Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو قوله :

ولا تقـــبروني إن قـــبرى محرم عليكم ،ولكن أبشرى أمَّ عامر
إذا احتملوا رأسى ، وفى الرأس أكثرى وغودر عند الملتقى ثمَّ سائرى
هنالك لا أرجـــو حياة تسرنى سجيس الليالى مُبسَلاً بالجرائر

أو قوله[1] :

وإلف هموم ما تزال تعوده عياداً كحُمَّى الربع أو هى أثقل

فيلقانا منه شاعر مستهين بالحياة ، يضرب فى الأرض الواسعة لا يبالى أين ومتى تأتيه منيته .

وفيم المبالاة ولن تذرف عليه الدمع عمة أو خالة ، وماذا يعنيه من قبر لا يزار ؟

شاعر شريد ، إلفُ هموم ما تزال تعوده كالحمى أو هى أثقل ، كلما ذادها عنه ثابت إليه . وأتته من فوقه ومن تحته !

* * *

عند هؤلاء ، لم يكن الشعر تجارة قط ، وإنما كان متنفسًا لشجنهم ، وراحة لقلوبهم المضناة بالغربة ، وتعبيراً عن وجدان مثقل بالهموم ، وصدى لمغامراتهم المستهينة بحياة مضيَّعة ، تنتهى بموتٍ فى متاهة الفلاة بعيداً عن الأهل والأحباب .

ولو شاءوا أن يتجروا بشعرهم لوجدوا لبضاعتهم مشترين . ولكن فطرتهم العربية الحرة ، أبت عليهم أن يرضوا بهوان المساومة على ألسنتهم ووجدانهم فى سوق البيع والشراء ،وأن ينزلوا عن حريتهم التى لم تحتمل ضغط عُرف الأهل وتقاليد العشيرة ، والتى اشتروها بغالى الثمن ، من غربة وحرمان وتشرد وضياع .

فأين عند من رأوا الشعر تجارة ، موضعُ قصيدة الشنفرى[2] :

---

(١) هبة الله العلوى : ديوان مختارات شعراء العرب — ٢٥ .

(٢) اقرأ القصيدة كاملة ، فى (ديوان مختارات شعراء العرب) لهبة الله العلوى ص ٣١ ط ٢٨ العامرة .

وقد نشر الزميل العراقى ،الدكتور محمد بديع شريف ، نص قصيدة الشنفرى محققاً ،مع دراسة لها وافية فى كتابه: « نشيد الصحراء ، أو لامية العرب » .